

حسين جرود

سمكة  
في الماء

شعر

  
ألف يا  
Alif Ya

# سمكة في الماء

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

**المؤلف: حسين جرود**  
**الكتاب: سمكة في الماء (شعر)**

صدرت النسخة الرقمية: حزيران/ يونيو 2026

- الناشر: «ألف ياء AlfYaa»
- الموقع الإلكتروني: [www.alfyaa.net](http://www.alfyaa.net)
- جميع حقوق توزيع النسخة الرقمية بكل التنسيقات PDF، MobioPub و/أو أي تنسيق رقمي آخر محفوظة لـ «ألف ياء AlfYaa»
- جميع الحقوق الفكرية محفوظة للمؤلف
- يعيّر محتوى الكتاب عن آراء مؤلفه.
- «ألف ياء AlfYaa» ناشرة للكتاب فقط وهي غير مسؤولة عن محتوى الكتاب



- 
- تصميم الغلاف والإخراج: طالب الداوود

**حسين جرود**

# **سمكة في الماء**

**شعر**



# المحتويات

7	سمكة في الماء
96	الساحرة التي
100	الليلة الثانية
104	انتحار
108	أحبك
109	جدي
112	كلب
113	ليال صيفية
115	رفيف
117	نابالم
120	ديوجين
128	في الأزمنة الغابرة
130	إبحار
137	قصة أخرى



## سمكة في الماء

---

كفوفٌ على وجهي

في الصباح

لا أعرف لماذا؟

عدتُ إلى البيت باكياً

لأوقظَ أبي النائم..

/

أعطيتُ أبي جميعَ المفاتيح

تركتهُ له حريةَ التحكُّم بحياتي

ليعطيني الأمان

وكان يفعل ذلك

مقابلَ أن يقتلني

/

أخرجُ من مستنقعٍ كبير

لزجاً جداً

ولا أعرف  
هل يمكن أن أغتسلَ  
يوماً  
وأعود  
إلى حيث لا ماء  
لا زيت  
لا ازرقاق عظام  
ولا دم  
/

أبدي للسائرين وجهاً محايداً  
أعرف نفسي  
بأنني معهم لن أكون  
عالمي في غرفتي  
وعالمهم هذي الكراكيب  
التي يفتسمونها  
بشراسة  
ويبصقونها  
ثم يعيدون علكها

/

أرحل في السراب  
قواربي تموت  
مراكبي الورقية  
مبقعة بالزيت  
مبتلة بالماء  
تنتظر شرارة  
لتتحقق

/

يخجل أبي مني  
من ضعفي  
وبكائي  
ويقول إن ما أكتبه  
سببه كل ذلك الضرب  
الذي تلقَّيته

/

تتركني حبيبتني  
وتقول:

«لو أستطيع أن أتزوج اثنين  
لتزوجتك».

/

أتى الزلزال  
وانهارت أبنية كثيرة  
ثلاثة أشخاص في ثلاثة أماكن  
في وقت واحد  
لهذا، ما زلتُ أوْمَنُ بالمعجزات

/

عالقٌ في اللعبة  
سمكة في الماء  
حصان ذكي على رقعة الشطرنج  
يحمل خوف  
أعدائه  
وحسد أصدقائه  
قبل أن يدعسه الوزير

/

أمامي

وخلفي  
البحر  
ولهذا عقلي مفتوح  
جداً  
وقلبي مُغلق  
على ذرّة هواء  
أو أبجدية  
/  
أعطيك الصمت  
قلبي  
صوتي  
لأنك تشبهيني  
كوني أنا  
ومهما كان العالم قاسياً  
مهما علقت في الزيت والماء  
أنا شرارة  
/  
أحبك وجعاً صامتاً

ينزف ألواناً

وينادي

أنا منك

ولكني لأجلك

فقط

أنسى كل شيء

ويعود وجهي

/

عامتُ سلاسلِكِ السمراء

في ذاتي

ومضتُ تفتُّشُ في قلبي

وتكسِرُهُ

لم تتركِ له لوناً

وفي دقيقة

صارَ أبيضَ

وحَفَقَ

/

أعتلي عرشي.. موتي..

معك  
وأراكِ أمامي  
مرآة  
وفي يديكِ أيّامي  
فانثريني صوراً

/

أراهنُ أني خلقتُ لأجلكِ  
لأراكِ  
وأنتِ تستحقّينَ ذلكِ

/

عتبة ذاكرتي  
تتجاوز الألم  
وتعيد بي طقوس الشغف  
الذي كان دوماً يسبّب  
ألماً مضاعفاً  
وكان الحب عذاباً  
والعالم أصمّ  
والقلب أعمى

حتى ماتت الحواس  
فالتقينا

/

غزارتك بسيطة  
نزقك متقشّف  
شغفك بارد  
ومياهاك سود

نعبرها أنا وأنتِ  
نجمتين

ونمرُّ في دقائقها  
الرمليّة  
ونختفي

/

أنا الآن حر  
أمامي قيود  
وخلفي قيود  
أنا الآن حر  
أنت لحظتي

أبدي

صورتِي

توأمي الجميل

/

سيرِي فِي البدرِ

ولا تلتفتِي

اكتمالكِ هذا يكفينِي

ويصل إِلَيَّ أينما كنتُ

هل تريدِين أن أصلَ إِلَيْكَ؟

أنا أصليّ لذلكِ

/

ماذا نفعل فِي هذا العالمِ

بعد أن رأينا

صورتكِ

/

ما نفع خمسين عمراً

لديّ

وسبعة أرواح

وعوائِي كُله

وَأنتِ قادمة

بوجودي

/

ابتدأتُ عاصفة صغيرة

في جزيرة

ومضتُ خلفها المراكب

لم يعرف الربان

ما نفع الشراع

بعد بكاء البحر

على سمكة

/

انتقى الضوء خمسَ خصل

من ضفائرِكِ

ليزودني بشعلة النار

لأعبرَ هذي الوديان

في الليل

وأجتاز مدناً ماتتُ

من كآبتها وقسوتها وظلامها

بلا مبالاتي

/

مسحورٌ فيكِ

ولكِ

أعتقُ ديانتكِ

وأسهر بجانبِ طيفكِ

وأغني مثل عشاقكِ

وأنتظرُ كمالكِ

بنقصاني

/

أعترفُ أمامكِ بأني بريء

ولا تقولينَ شيئاً

لم ينجح هذا الأمر يوماً

مع أحد

/

أناشيدكِ التي غنيتها

في قصائدَ بئسة

تعكس جهلي  
تكسرت على الطرقات كقلبي  
كنّا أشواكاً كثيرة  
تنتظر الوردة  
/

انتهى صمتي  
يوم وجدتكِ  
وانتهت كلماتي  
أستطيع الآن أن أستريح  
وأراقب هذا العالم  
وقد تحوّل إلى بحر  
/

أعتمد على غيابي  
عن الوعي  
أعتمد على نسياني  
أعتمد على شكّي  
بأفكاري  
لأنجو

وأعتمد عليك أنتِ فقط

لأموتَ

كما أريد

/

استمرّي في هذا الطريق

يوماً ما ستصلين..

قد أكون معكِ

وردةً في شعركِ

صورةً في خيالكِ

قبلةً على يدكِ..

وقد لا أكون سوى حسرة

عاشت في انتظاركِ

/

أحب أن أهديكِ قصائدي

وأخجل

ممن أهدتني حياتي

ولكن الآلهة تلتفت

للصلوات

/

هل تسمعِين؟

هل تصدِّقِين توسُّلاتِي؟

هل أحتاج إلى لغات أخرى؟

أم لا أحتاج معكَ

سوى إلى الإصغاء

والغرق

/

لا أهتم إن سمعني أحد

أو رأني أحد

أنا منسيٌّ وحر

منسيٌّ جداً

نسيْتُ نفسي

قبل أن ينساني الناس

ووضعتُ شاهدة

قبل أن أموت

ومضيتُ معكَ في الأثير

/

لا تكفي لغتي لأحب  
لا تكفي لأساوم  
لا تكفي لأموت  
لا تكفي لأرسم  
تكفي لأناديك  
أنتِ كافية ووافية  
/

اغتربتُ قليلاً عني  
وجلستُ أناديكِ  
وفي كل مرة كان شبيهي  
يُخفق  
حتى أتيتِ أنتِ  
ووجدتني  
/

لنفترض أن أحداً  
دخل إلى غرفتي  
الآن  
هل سيرى الحالة التي أعيشها معك

أم سيراني فقط  
سعيداً كما لم أكن من قبل  
ولولا جنوني  
لم يعرفني  
سيفهم أن شفائي باتَ مستحيلاً  
من لمعة عيوني  
/

الذين آمنوا بجنوني  
لم يؤمنوا بكِ  
ولكنهم رأوا تلك النار  
الذين آمنوا بجنوني  
حسدوني عليكِ  
قبل أن تأتي  
ورأوا عيوني في التراب  
الذين آمنوا بجنوني  
يعرفون أنهم فقدوني  
ومضيتُ في الماء  
الذين آمنوا بجنوني

سمعوا كثيراً من الأخبار  
والإشاعات الكاذبة  
قبل أن يحملكِ الهواء  
/

تقول: إنساني

ارحل

فلنبق أصحاب

أقول: هذا الدفء

من يقتله؟

ومن ينكره؟

لا حلّ أمامي

ولا درب سواك

أنتِ الكتابُ كُلُّهُ

وأنتِ الجواب

/

هل يوجد حلول

في الحياة

أم أن كل لحظة

نعيشها حل  
هل العالم خرابٌ دائم  
أم نحن من نكثرث له أكثر من اللازم  
ولا نلتفت لشياطيننا  
النايبة

وفروعنا  
وأزهارنا  
ودماء الوقت  
تسقط منا  
وعلينا

/

ماذا يعني الوقت لنا  
الوقت كلُّه  
الحب كلُّه  
موزَّعاً على آلاف السنين  
أليس الحب الذي فينا  
يكفي آلاف السنين  
لو وزَّعناه

/

متى يحين الوقت؟  
وهل للأيام جذور؟  
وهل للعمر بلاد؟  
وهل للتاريخ ذاكرة؟  
وهل للأشياء  
وطن؟

/

عندما جاء  
الملاك الأول  
إلى هذه الأرض  
وتحدّث إلينا  
سمعناه هازئين  
ولكننا قضينا عشرات السنوات  
في البكاء عليه

/

هل تريدون أن أضيفَ  
قليلاً من الملح

أنتِ لا تحبِّينه  
لذا خذي كتابتي نظيفة وصحية  
مثلكِ:

قلبكِ يكفيني  
في هذا الشتاء  
/

أثورَّط  
في هذا العمر  
بحبكِ

عمري ضائعٌ في شبابٍ دائمٍ  
لا أعرف بدايته أو نهايته  
وهل سأضطر لإيقافه يوماً  
ولماذا أنا متفائل  
جداً

ولماذا آمنتُ بكِ  
قبل أن تأتي  
ولكنكِ أتيتِ  
وصار العمر كذبة

/

لا تهمني الاعترافات

والجمل الطويلة

لا تهمني الأنساق

والأشكال

أنا وأنتِ من نار

ونمرُّ من بين الأصابع

وتزرونا الرياح بين القمم

ولا تفهمنا الأرض

ولا نفهمها

/

أسألكِ

أحياناً

وأعرف أنكِ تجيبين بذكاء

وتقولين لي كل ما تريدين

دون أن تفعلي

وأنا أفهمه

جيداً

لأنك شفافة

وصادقة

وكلامنا الذي لن ننساه

لم نقله يوماً

/

أعطيتك حليين:

يوماً ما ستحبين غيري

وأكون سعيداً لأجلك

أو ستحبينني

وأكون وفيّاً لك

معي لن تخسري أبداً

/

أنتقي حروفي

بلا اكتراث

فبعد أن عانقتك

صرتُ ممتلئاً

بالغبار

وأتنفّسُ ذرّات الذهب

/

لن أتعب منك

أنا أتعب معك

كل ما جرى

ويجري

كؤوس.. كسرتُها

وحيوات ضاعتُ

وموازن مائلة

وسموم...

لن أشفى

أو أجدَ العدل قائماً

ولكني أريد ذلك

/

السيارات

التي تمضي في طرقات المدينة

وتضمُّ غرباء

واقفينَ

بيومهم

ضائعينَ من غدهم  
مسروقينَ من أحلامهم  
إلى أين تمضي؟

/

البنادق التي تطلق النار  
علينا  
ولا تقتلنا  
دوماً

لماذا لا تتوقَّف عن العد  
وقد سئمنا؟

/

البساتين بعيدة  
مقطوعة  
سقطت منا  
في طريقنا  
نحو الشمال  
عندما خرجنا من الجنة  
واتَّجهنا نحو أنفسنا

تأهين  
ووجدنا في كل شبر  
قبراً لنا  
وولدنا في يومٍ ثلجيّ  
فربما كان الربيع كذبة  
/

لم يعد موتنا خبراً  
يستحق الانتظار  
ولم تعد حياتنا  
مهمة  
نحن الراحلين  
في هذا الرحيل الأبديّ  
نصنع جنّات على الأرض  
في مخيلتنا  
كل يوم  
جميعها أوطان  
وجميعها منافي  
/

وردتان على كتف صحراء

نجمتان في العدم

نختلف في أساليبنا

وشخصياتنا

ولغاتنا

وردود أفعالنا

وطرق النسيان

نشبه بعضنا

ولا نؤذي أحداً

/

الصمت لا يقتلني

الغياب

البعد

القسوة

فتلك صفات السماء

وأنا ألعب على أرضي

وبين جمهوري

/

ستعودين يوماً  
بقصة طويلة  
لا تشبه ما حدث معي  
وتنسيني كما تفعلين يوماً  
أنا الضائع أبداً  
بين الدموع وتلك القصص  
/

في الصباح أفكر في الانتحار  
وهل سيكون حلاً  
ثم أتحدّث مع مزيد من الغرباء  
والغرباء  
رفاق الداء.  
من منحوني السعادة  
هم القتلة  
/

أرضى بكِ شراعاً  
صوتاً  
مدى

أغنية  
حقيقة وحيدة  
في هذا العالم  
ولم أرضَ بالحقيقة يوماً  
/

أعيش غريباً معك  
كما عشتُ يوماً  
ما الفرق الذي تحدثينه  
فلتذهب اللغة إلى الجحيم  
/

أعطي بعض الوقت لك  
مع أن كل الوقت لك  
كان الأمر هكذا يوماً  
منذ أيام الجاهلية  
وقبل تكوُّن اللغة  
وفي زمن الوفرة هذا  
تتسَلَلينَ بوقتِكِ بذكاء  
وتسحبينه من بين أضلعي

ثم تنفخينَ على وجهي، فأستيقظ  
/

لماذا عليّ أن أعدَّ جروحي  
وأحصي أسماء العابرين  
على الأرصفة  
وأنتبه لأرقام السيارات  
أو أعرف: هل يوجد في  
هذا المكان الشبيه بالقفص  
كلب أم متجر صغير؟

/

هل يهمني  
أو يهتم أي إنسان  
جاء إلى هذا العالم  
هذا العالم  
ولكننا نبالغ فقط

/

انتظرتُ مثل الجميع  
وكنتُ أندم

وكلما وصلتُ  
إلى مكان  
كنتُ أرتدُّ أكثر  
في العدم  
كان الأمر مُتعباً  
ولكنه يستحقُّ المحاولة  
وكان هناك أمراً آخر لنفعله!

/

رحلات بلا معنى  
صوت بلا أفق  
تشبُّتٌ باللعبة  
التي نصنعها  
أو التي نجدها جاهزة  
لم يعد الأمر مهماً

/

95 سماءً ناقصة  
و147 أرضاً تستحقُّ  
الحرق

وأنا وأنتِ  
أسأل نفسي: لماذا أنتِ؟  
ولا أكرث بالأراضي والسموات  
/

إذا شفيتُ من التوحُّد  
وذهبتُ

لأصبح مثلهم  
هل سيختلف شيء؟  
هنا أنتظر لفتتكِ  
هناك لن ينتظرنِي  
أحد

/  
يتجاهلني الآخرون  
دون ألم  
أو دون ألم كبير  
وأنتِ سعادتي  
أينما  
كنتِ

/

لماذا لا تكفّين عن الكذب

وتتعلّمين

فنون القول؟

تلك الترجمات

التي كتبتها

عناك

كثيرة

فقد تعلّمتُ الكذب منك

/

عالقان معاً

في الماء

نبصر وجوهاً

كثيرة

تترامى

وتسقط

هل نستطيع أن نبصر الماء؟

/

تظهرين لثالث مرة

اليوم

إذا أتى يومٌ وغبّتِ

هل ستكفي ذكراكِ لأمضي

أم أصبح مغفلاً

تغريني الوجوه

/

لا أوراق

على شجرة

لا قمر

لا أسنان

لا عمر

لا ذاكرة

ليلنا نهار

ونهارنا ليل

نمضي في الفضاء

ونشعُ

ولا نتوقف

إذن، من أين تأتي هذه  
الأحزان؟

/

لا نحتاج إلى كل هذه الدراما  
لكن هل الحزن ضروري  
ولماذا منذ البداية  
تناديني بفرح  
بينما لا يوجد إلا الحزن؟

/

أسنفيق في عمر قديم  
في عصر زائل  
يوم كنتِ أنتِ  
تزيحينَ أكوام الفرح المتراكمة  
حولي  
وتطلينَ بفرحٍ أكبر  
فأحزن

/

هل عليّ تلخيص

تاريخكِ معي  
بأول ظهور  
بأول ضحكة  
أم بآخر التفاتة  
أم هو أيضاً يتسرَّب من بين الأصابع  
مثلي ومثلكِ

/

تلك التي كانت تنتظر  
توقُّف الهجوم  
لتهرب  
لتنفَّس  
يوم يصبح قطار الحياة  
ممدداً أمامنا  
في هذه اللحظة  
لحظة الخطر أو لحظة الحب

/

تقتليني كما فعل الجميع  
كيف سأقنعكِ

أن الأمر -هذه المرة- مختلف؟

/

الأيدي التي تتساقط

كالمطر

على صفحات بيضاء بلا نهاية

تشبهني

والعروق التي خلفها

تشبه عروقي

ودمانا كلانا مهدورة

في أجساد مشوّهة

وبلاذٍ ضالّة

/

براءتي

في هذه الأرض

غريبة جداً

لديّ جروحي مثلاً

شغفي القديم

لديّ سجونني كلها

كل هذا يجعلني مجرماً  
إن ارتكبتُ جريمة  
أو امتنعتُ عن ذلك  
/

قاموسي نثريّ

شعريّ

روائيّ؟

أنا أكتب لأخرج من النسق  
أيّ نسق.. أيّ كتابة

/

أكتب لا

أم ما

أم هل

أم لو

أكتب يا

أم أكتب اسمي

فربما هو أكثر شيء كتبتّه

في المحصلة

/

الطواحين تعود

كي لا أحاربها

ولكن عودتها بحد ذاتها

حرب

وحب

وبداية

ونهاية

وحريق مكتمل

الطواحين في كل مكان

في كل لغة

في كل بيت

في كل فراش

في كل قلب

ودمي ينزُّ على عجالاتها

ويقطر من شفرتها اللامعة

باسماً

/

الرايات.. تقتصُّ الضوء  
من الأشجار  
وعليَّ تعلُّم لغة النهار  
في الليل  
الحكايات.. ترسل الضوء  
من كل ذلك الفحم الحجري  
والسواد  
في داخلي  
/  
أنهار  
الصدى  
الراجعة  
من كل العصور  
تتجمَّع على شفة الجزيرة  
لتقتل البحر  
/  
لم أرى أوسم من موتي  
ليس في الواقع

فهو لا يراه  
ليس في اللغة  
فهي لا تدركه  
ليس في الخيال  
فهو مخدّر  
لم أرى أوسم من موتي  
لأنني أسير إليه  
/  
أربعاء الموت  
في قلبي  
قريب  
أقرب مما يرى  
لكنه لا يُحس ويقتحم  
أربعاء الحياة  
يوم ولدتُ  
غريب  
محايد لا يعرفني  
ولا يشبهني

ولا يربطني به شيء

أربعاء الشغف

أتى جاء

بعيد

أبعد من أن أتجاهله

لكنه لا يُمس ويسلب

/

الزمن الوهم

الخيطة اللعبة

المسافة

البوح

الدموع

لهذا لم أؤمن سوى بسرعة جريان

النار في أعصابي

مقياساً للأشياء

/

البرد الحكاية

الناس الأيتام

الخوف

الجوع

الضياع

لهذا لم أؤمن سوى بمن يمثلون

السيناريوهات في أوهامي

مقياساً للصدقة

/

الجسد الوجع

القرف البكر

الحاجة

النشوة

العناق

لهذا لم أؤمن سوى بما تريدين

من جسدي

مقياساً للحب

/

عندما لا ترغبين

لا يهمني

أعرف أني  
لا أستطيع قتلك بنشوة  
ولا أستطيع بلوغك بعناق  
/

عندما لا أراك  
أعرف أني  
أتعافى وأكبر  
وأزداد جمالاً  
ثم تأتين وأتحسّر على كل هذا المرض  
/

عندما نفترق  
ويحدث هذا كثيراً  
أكفر بك خمس مرات في الساعة  
ولكن هذا يؤكد  
إيماني الدائم بك  
/

وصلتُ إلى درجة  
من العشق

لأقول لك اذهبي  
ابتعدي  
غيبي  
لا ترسلي أخبارك  
لا تتحدثي معي  
لا ترسلي لي قلبك مغلفاً  
بقطع الشوكولا  
أو الرسائل  
ولا تخرعي الصدف لتقابليني  
في لحظة ما  
ستفكرين بي  
كما أفعل  
/  
أحتاج إلى أن أكون وحيداً  
على جبل  
دونك؟  
نعم  
ودوني

أن أختفي  
ولو أنك تريدين مني البقاء  
وأريد ذلك..

على هذا العالم أن يستريح  
على هذا القلب أن يتنفس

/

لا يخيفني التوقف عن الكتابة  
فلا يمكن التوقف عن الكآبة  
ولا يخيفني غدركِ بي

بل أسمّيه دائماً

قصر نظر

هل تريدين أن أسمّيه فشل كلوي؟

لا يخيفني غيابكِ

بل أسمّيه دائماً

ضيقاً في الصحراء

هل تريدين أن أسمّيه متلازمة عسر الكتابة؟

لا يخيفني حبُّكِ لي

بل أسمّيه دائماً

رزق المجانين  
هل تريدان أن أسميه عمى ألوان؟

/

السؤال المهم:

هل أنت مهمة؟

أو من أنت؟

ولماذا لا أنساك؟

وهل تعرفك جذوري

فأتسلقها؟

أم أنت هروبي منها؟

أنت منطلق أم مستقر؟

بداية أم نهاية؟

عمر أم حريق؟

واحدة أم لانهاية؟

صافية أم مبشورة

من كل شيء؟

/

أتقدم على هذا الدرب

وحيداً مع قلقي  
بات ظلّي صغيراً  
لأن شمسك ساطعة  
ولا ليل لي  
إلا الذي تُعرّفينه  
بيديك  
وتقطعيه من لحمي  
بأسنانك  
وتتركيه لي  
كي لا أضجر  
/

أتوقّف عن بيع دمائي  
فلا أريد أن أعيش بعد الآن  
باتت جميع النهايات متشابهة  
لأنني أنظر إليك  
/

لا تصدّقي الإشاعات  
لم أعش على هذه الأرض

لا تكثرني لمستقبلي  
أو تستمتعي لما أقوله  
في لحظات شكّي  
الكثيرة

فهذه اللامبالاة الكثيفة  
أصبحت غطاءً على قلبي  
ولن تفهمينه بسهولة  
ولكنه لم يتغيّر  
/

أمتدُّ نحوك  
ضاحاً بي  
عارفاً صوتك  
ناسياً اسمي  
وقريباً ستتوقف الحروف  
أيضاً  
وأسقط معك في الوحدة  
/

أناديك بصمتي أكثر

مما أناديك بكلماتي

وربما كل ما أقوله

تجديف

وكل ما أرسلته إليك

رُهاب الأماكن

وعصابي

/

ماذا نفعل أمام أغنية

تلك اللغات السرية

التي تبحث عما ضاع

وعما نريد

ويرسلها البؤساء للبؤساء

أحياناً أرى أغنية تعيسة

وأكون سعيداً

فأشفق عليها

هل أريد العودة إلى الأغنية

أم البقاء معك

هل أغار عليك الآن

من تلك الأغنيات  
التي انتظرتكِ  
وآمنت بكِ  
وبكت عليكِ  
أم سأحتاجها لاحقاً؟  
/

هل ستصدّقيني  
أم يجب أن أكذب عليكِ  
أنا سعيد بلا ذاكرة  
وهذه هويتي  
/

عندما تحدث الجرائم الكبرى  
والكوارث الطبيعية  
أتذكّر أن الأسئلة التي قتلتنني  
والأماكن التي ضعتُ فيها  
كانت أبسط  
مثل سؤالي الأزلي:  
لماذا يحبُّ الناس الورد؟

/

ولدتُ في مدنٍ بلا كهرباء  
وربما سبَّب لي التلفزيون  
ذلك التوحُّد  
أو تعلَّقْتُ به أكثر من غيري  
لأنني متوجِّد

/

تغيُّر الفصول  
أذار

معبودي الوحيد  
الذي كان يرافقني  
كل سنة  
وأحياناً لا ألاحظه  
ثم لا أتذكَّر سواه

/

في هذا اليوم الكئيب  
أكتب مسودة للمسودة  
وأنتظر خراباً

لكل هذا الخراب  
فشلت البحر بإحصاء أسمائي  
وفشلتُ بفهم أي شيء فيه

/

هل لديّ حياة خارج الشعر؟  
هل أعرف لي اسماً واضحاً؟  
هل أحبُّ صوتي؟  
هل يتذكّرني النسيان؟  
هل تغفر لي الوردية؟  
هل يسبقني القمر على الدروب،  
أم أموت لولاه؟

/

لن أضيف الكثير  
فهذا الوقت مناسبٌ جداً للانتحار

/

أنصحك بالكتابة  
لتنسي  
لتجاوز ما كان

وتقولين أني لم أنسى شيئاً  
كأنك لم تري نفسك بالمرأة؟

/

أخطئ معك

ب طرح أسئلة

بلا معنى

مع أن الإجابة لا تهمني

لو أستطيع أن أتحدث معك

دون كلام

أن أحبك بلا قلب

أن أنتظرك بلا سبب

/

إنه لا يتعذب فحسب

إنه يخفق

إنه يضيع

إنه مُشتت

مُشرذم

لا يجمعه شيء سواك

ولا يمكن أن يفهمه أحد

/

إيماني بك لا ينقص

لكن فكرة غيابك

ترعيني

أن يأتي يوم وأستمر على الدرب دونك

مقتولاً بالذكريات

مغروراً جداً أيضاً

لأنني دون كل الناس

عشتُ لحظات معك

/

علّمتني أن أعيش اللحظة

ولا أنتظر

مع أن قدومك يمحو جميع اللحظات

علّمتني أن أكون سعيداً

طيباً

بعيداً عن كل شيء

وقريباً من كل شيء

عَلَّمْتَنِي أَنْ أَحِبَّ الْفِضَاءَ كُلَّهُ  
لأنه يحتويكِ  
ألا يكفي وجودك في هذا العالم  
لنعيشَ فيه  
ألا يكفي أُملي بِلِقائِكِ  
لأبدأ يومي  
ألا يكفي ما تفعلينه بي  
أم أني أيضاً لا أستطيع النظر إلى مرآتي؟  
/

صورتكِ  
التي لا أنساها  
كأن قلبي يتوقَّف  
ويلتقطها  
صورتكِ  
التي تسيل كالماء  
على وجهي  
وتمنعني من النوم واليقظة  
وتعطيني دافعاً لأعيش

وأخاف  
وأحب  
وأثور  
وأهدأ  
وأبحث عنك  
وأقنع حتى بالفشل معك  
/

لا أطلب منك شيئاً  
ولا أريد  
حتى تلك الآهات  
الضحكات  
الحسرات  
التي منحيتها لي  
أريد فقط أن أراك قربي  
/

تفتحمين أحلامي  
وأفشل في تذكرها  
أسهر ليلي

لأراقب نومك  
وأنتِ تتحركينَ وتضحكينَ  
وتتحدثينَ بصخبٍ  
سيمحوهُ الصبح  
/

تعيدين لي الأمل  
كل مرة  
وتعاتبيني بالصمت  
والتجاهل  
ولكنك تعودين  
وأخشى أن أسألك  
عن مكاني لديك  
وهل ستضيِّعيني  
كالعادة  
/

تريدين أن أتجاوز تلك الآلام  
وأعيش  
دون أن تعلمي

أن كل تلك الآلام التي عشتُها  
في العالم  
وسببها الغباء والتسرُّع والكسل  
والشهوة والغرور  
لا تقارن بما عانيته معك  
وسببه الوحيد  
معروف

/

يتغيَّر كل شيء  
عندما تأتئين  
وأفقد صفاتي  
وأذوب في الماء  
وأراقبني  
أمام حوض الأسماك  
أعبر في الطرقات  
شارداً  
إلى الأبد

/

أنتِ الآن بعيدة  
وقد قطعتِ جميع الجسور  
وأنا سعيد  
وحر  
مثلكِ  
ولا أعرف أيُّنا كان الكذبة  
/

هل أحلم بذراعيكِ الباردين  
أم تكفي دموعي الآن  
لأصاب بالدفء  
أو الصمم  
وأسير في الشوارع  
بين الموتى  
/

هل أنا معتادٌ على الموت  
وعليَّ أن أكفر بكِ  
أم أموت كثيراً  
لأنني متمسِّك بكِ

أم عليّ أن أسقط  
وأسقط  
وأرتطم بجميع الصخور  
حتى أختفي في الأعماق  
بلا ضوء  
ولا أمل  
بعيداً عنك  
وقريباً جداً من مصيري  
/

ما الذي تفعله الآلهة في السماء  
وهي ترى عذاباتنا اليومية  
ويأسنا  
وضياعنا  
ربما تتجوّل في الشوارع  
وتلتقط الصور  
لتمنحنا الخلود  
يوماً ما  
أو تجلس في وحدتها

وقد سئمتُ منا  
ومن أحلامنا  
التي لا نملك شيئاً سواها  
/

هل يكفي الوقت لنتجدد؟  
هل يتغيّر شيء في هذا القلب؟  
هل يعرف صدى كلماته؟  
هل يعي عذاباته؟  
هل يؤمن حقاً  
بدقّاته؟  
أم يترنّح دائماً نحو الصمت؟  
/

أنا لا أموت  
وهذه هي المشكلة  
عندما ترفض الانتحار أول مرة  
تكون قد وقّعتَ على الصفقة  
وعندما يرفضك في المرة الثانية  
يغدو الأمر كوميدياً

وعندما تفكّر به الآن  
يبدو الآن كأنه لا يعنينا!

/

ماذا تحمل الأيام لنا  
نحن الذين فقدنا كل شيء  
ونعيش في سجنٍ مؤبّد  
ونستمر بعبادة أصنامٍ

نبنينا

بخيالنا

لكنها تقتلنا حقاً

/

أنتظر عشتار  
كمن ينتظر معجزة  
مع أنها كانت معي منذ قليل  
وآخر ما قالته:  
«إلى اللقاء، لكن».

/

أريد أن أصاب بسوء فهم دائم

كي لا أنكر قلبي الموزع على الطرقات  
كي لا أعترف أنني ذلك المتشرد السكير  
الذي ليس له بيت

أو وطن

أو ذاكرة

أو قلب

/

إذا رأيتك صدفة

بعد اليوم

هل أنحني وأقبل كقبلك

أم أتجاهلك

بكل بساطة

/

ماذا أفعل عندما أرى بيتاً يحترق؟

ماذا أقول إن سألني أحد كيف حالي؟

ماذا أروي بعد اليوم

إن رأيتُ حلماً طويلاً

وكنت فيه؟

/

ما يفاجئني  
أنك لم تستطيعي قتلي  
فقط وهبتني الحياة  
وتركتني أركلها أمامي  
دون أن أفهم  
أيّ مغزى لذلك

/

لا يكفيني هذا العمر  
وقد ضاع نصفه في انتظارك  
وما زال يضيع مني  
في البحث عنك  
لكني لن أضيع الباقي  
بنسيانك

/

ضميني  
ولو بصمتك  
أريد فقط أن أتأكد

أن لكِ قلباً  
أريد فقط أن أتخيّل  
أن حياتي معكِ  
لم تكن هروباً من الحياة  
أريد فقط أن أعطيكِ  
قلبي وحياتي  
وما زلتِ ترفضينها.

/

حاولي أن تفكّري بي  
بعيداً عما أقوله  
انظري لما فعلتُ  
إلى كل تلك الأعماق الجريحة  
بصراخي  
والطرقات التي باتتْ مقابر

/

انظري إلى تعاستي فقط  
ولا ترحميني  
بعدها

/

ألا أستحق الموت

لماذا أبقى جثّة

معلّقة

على باب السوق

فزّاعة تخيف الأطفال

ميدالية صدئة على شكل قمر

أو

كلباً بلا أسنان

/

ما الفائدة منك

إذا كنتُ سأبكي وحيداً

وأضحك معك

هل لهذا السبب:

تريدين الاختفاء إلى الأبد؟

/

تريدين مني أن أعيش اللحظة

كما تفعلين

ثم تحاسبيني على ما كان  
وما أفعله في غيابك  
وما ينتظرني من عذاب  
بينما لا أستطيع أن أسألك شيئاً  
/

هذا القلب لا يمكن  
أن يتألم/ أو يلتئم  
والصحارى التي قطعناها  
باتت جزءاً مني  
والأعماق الجريحة  
لن يصل إليها أحد  
ها أنا أتحداك  
ولنرى قدرتك  
ها أنا أظهر أمامك  
بكامل عُرِّي وانكساراتي  
بعد أن رفضتني  
بكل جمالي وطبيعتي  
/

أنتِ تشكِّينَ بي

بجمالي

بقلبي

وحقيقتي

وعندما تصدِّقِينهما

تشفقين عليَّ

ما الحل إذن؟

/

قوّتي تريئها غروراً

وذكائي بلا نفع

ووجودي كلُّه

أصبح زائداً

وغير مهم

حتى صلواتي إليك لا تريدين سماعها

/

انتهى آذار، أو كاد

وعلينا من جديد أن نعيش

في تلك الشهور التافهة.

مرة واحدة في العمر  
في العام  
كذبة صغيرة بعد شتاء طويل.

/

لماذا آمنتُ بالنار  
وكنْتُ الوثني الوحيد  
مع أني غارق  
هل طبيعتي متناقضة  
لهذه الدرجة

ألا تكرهيني عندما أكون جميلاً  
ومسالماً

وتحبيّن ذلك المسخ  
المشوّه

الذي يظهر أحياناً  
من تحت جلدي  
ويغتصبك

/

مهما كنتُ سيئاً

أستطيع أن أفعل ما تريدين  
ولكنك لا تقولين شيئاً  
وتريدين مني كلَّ شيء  
أو تختفين  
/

لا أستطيع النوم  
مذ ذهبتِ  
وفي حضوركِ تزعجني  
الأحلام

فأنتِ لطيفة جداً فيها  
ولكنني أفتح عيوني  
وقد نسيْتُ كلَّ شيء  
ولم يبقَ سوى  
أثر شعور  
وأثر صورة  
/

يروقُ لكِ عذابي  
وهو ما يستحيل أن يحدث

بحضورك  
لذا تغيبين وتغيبين  
كأنك ترميني  
خارج الوكر  
هل أنا طفلكِ  
المدلل؟  
/

صافية كمرآة  
لا يعكّر ها شيء  
نقية كزهرة  
لا تقبلين بي  
وأنا أشبهك  
ولا تقبلين بي  
وأنا ملوث  
/

أتيتُ إليكِ لأنني غريب  
هل اقترابي منك  
يفقدني ذلك؟

هل وجودي معك  
يفقدني صوتي  
ويسلبك وحدتك  
هل لقاءنا مستحيل  
وفراقنا  
الأبدي  
حقيقتي الوحيدة

/

ليس لأنني أحبك  
ليس لتعلقني بك  
ليس لجمالي  
أو خوفك  
تتركيني  
فأنت تتركين الجميع

/

رمى الصياد الشبكة  
ونجوت  
ورُميتُ على الشاطئ

بين الجميع  
أضلاعي تنفست  
وعيونني غرقت  
وفقدت القدرة على رؤيتك  
وظننتك حلماً مصطنعاً  
بعد أن غمرتني الشمس  
/

هل كنتِ قطعة معدن  
على رأس سنارة  
أم نبتة بحرية  
بلا ملامح  
أم قناديل البحر  
ولعبة الضوء  
وسط المياه  
تبدلين بعيدة جداً  
وكل ما رسمته  
ينهار  
ولا أفهمك

/

لقد كنتِ موجودة

في ذاتي

في كل ثانية

من حياتي

ظهرتِ فيها

أو غبتِ عنها

ومع أنني أعرف الآن أن الأمر لا يعنيكِ

وقد لا تلاحظينَ غيابي

أحاول أن أكون وفيّاً

لمأساتنا

معاً

ولو لم تعد تخصُّني

أو تخصُّكِ

/

تلك الضحكات التي تطلقينَها

على ما أقول

ذلك الجمود كله

واللامبالاة أحياناً  
وتلك القسوة  
التي دمّرتني  
لم تكن كذبة  
لهذا أحنُّ إليك  
ولو غدوتِ في مكانٍ آخر  
/

هل تصطادينَ غيري  
الآن  
أم تفرحينَ بوحديثكِ  
التي لم تمس  
أم تنتظرينَ شيئاً آخر  
لا تفهمه عقولنا القاصرة  
ولكني أكره أن أفكّر  
بورودي في أفكاركِ  
وأكون موضع نقدكِ  
من جديد  
/

أَتَعَبْتَنِي عِبَادَتِكَ  
وَلَمْ أَنْجُ مِنْهَا  
حَتَّى بَعْدَ أَنْ تَرَكْتُهَا  
كَأَنَّ كُلَّ الْخِرَائِطِ  
فِي قَلْبِي  
وَعِظَامِي  
وَخَلَايَا دَمِي  
وَجِينَاتِي  
لَمْ تَعُدْ كَمَا كَانَتْ  
بَلْ رَسَمْتَهَا مِنْ جَدِيدٍ  
/

تَحْرِقَنِي الشَّمْسُ  
تَنْزَعُ مِنِّي اللَّطْفَ  
وَالْمَحَبَّةَ  
وَالكَمَالَ  
وَتَأْخُذُهُ كُلَّهُ  
وَأَجِدُ نَفْسِي أَمَامَ آلِهَةِ حَقِيقِيينَ  
يُظْهِرُونَ دَوْمًا

ولا يمثّلون مثلكِ

/

هذا البرود في قلبي تجاهكِ

هذا الدفاء الكبير القادم من العالم

هذا السكون اللامبالي

الذي أواجه به كل شيء

بعيون مفتوحة

وذاكرة

/

أستطيع كتابة تاريخكِ

الآن

ولن يستغرق الأمر

أكثر من بضعة أسطر

أستطيع أن أصفكِ

كما أريد

بعد أن فقدتُ شغفي تجاهكِ

/

ترعبني فكرة موتي في البحر

وأنا أراه الآن من هنا  
مجرد ثرثار كبير  
ترعيني فكرة بقائي في الأعماق  
أو بطن أحد الوحوش  
دون أن أرى الصفحة بيضاء  
/

هل كان يمكن أن أخرج بمفردي؟  
هذا مستحيل أيضاً  
هل كان يمكن أن أحيأ إلا صدفة  
لأنني لم أمت صدفة؟  
/

قدمتُ لك جميع الأسرار  
التي عرفتُها  
وأنكرتها  
وربما قبلت بها ضمناً  
وأنكرتني  
الآن أستطيع توزيع  
أسراري كما أشاء

مقابلَ أن أحتفظَ بسرِّكِ

/

أمدُّ يدي

جميعَ الأسماكِ بعيدة

ولكني أراها بوضوح

أتنفَّسُ كلَّ الهواءِ هنا

ولا شيءٌ يدخلُ رئتَيَّ

أحرِّكُ جميعَ عضلاتي

ولا أتحركُ من مكاني

ومع هذا أنا مرتاح

/

هل كان وجودك سيئاً

لهذه الدرجة

أم كنتِ الحلَّ الوحيد

لأعبر كل تلك السنوات

دون أن أجنَّ..

هل أحنُّ لجنوني أم إليك؟

/

ستقولين قاسٍ

مغرور

نرجسي

ستقولين تخلي عني

مع أول تغير في هذا العالم

لكنك تخليت عني

قبل أن يتغير أي شيء

/

في داخلي مشرط أسي طويل

إنه أنتِ

هكذا صورك جسدي

لكي لا أحرفك بالكلمات

والرموز

والصور

أو أنفخك بالحنين لما لم يكن

/

تستطيعين أن تغفري لي

إن تذكرتني

دون أن تتذكري ما فعلته

بي

وأنتِ تركتني ضائعاً

دون وداع

/

لقد تحجرتُ جمجمتي

وطالت ساقاي

ونما شعري

وفقدتُ كل صفاتي

التي أحبُّها

ولا أعرف إن غدوتُ أجمل أم أسوأ

ولكني ممزَّقٌ بين صورتين

/

لا يعنيني وجودي

الآن

كل شيء واضح

ولا أثر لكِ

كي أجنَّ من جديد

أو أضيعَ من جديد  
أو أكثرَتْ حتى للأمر

/

هل كنتُ شيئاً

مذكوراً

غيابكٍ يعني غيابي

وسلامي الذي يعود

ببطءٍ وصخبٍ

مشرقٌ وقاتلٍ

يختلفُ عنكٍ

ويمحوكٍ

/

... ورَمَوْا لنا بعض المياهِ

فنتَقَّسْتُ

في مكان ضيقٍ

يكفيني فقط لأعدَّ ضلوعي

واكتشفتُ أن الأشياء

لم تتغيَّر

حتى اللحظة...

وأمامي الموت كله كالعادة

/

أمام آلاف الآلهة

الميتة

يقف إله واحد

ليشتري ما يشاء من أحلامنا الميتة

بثمنٍ بخس

أرقتُ حذاءه السميك

ومعطفه القاتم

... إنه قادم

/

لا شيء في رأسي

فارغٌ جداً

الجنة احترقت

والأرض واسعة

والليل مات

والحب في كل مكان

/

لأحبك

كان يلزمني بعض الجنون

فقلبي متوقّر دوماً

والآن

يلزمني قلب

فجنوني متوقّر دوماً

/

وبعد كل هذا

أنا الخائن

ومُحرّف الوحي

/

لم يقطعوا رأسي

أنا سمكة زينة

تنتقل بين البلورات

السحرية

ويوماً ما

سأعود إلى البحر

/

أسنانك

ولسانك

حول رقبتني

وعيونني عليك

خلفك

أمامك

ولا معنى لك

سوى خوفك

مني

ومن هذا العالم

الذي تُسمّيه رقة

/

بقلبي، أفكر

هل فكرت يوماً بقلبك

هل تعيريني إياه

قليلاً؟

هل يمكن أن أحاكبه؟

أن أتفسكِ  
دوماً  
وأقنع نفسي  
هذا هو الموجود  
/

لأن غيابك جزء أصيل  
مني  
أتلاشى أمام حضورك  
وأختفي  
لا تريدني مني أن أكبر  
ولا يمكن أن تحضنني  
/

ما الباقي في هذا الليل  
سوى حروفكِ  
التي رسمت جسدي  
وجعلته أخفّ  
وأجمل  
وأنقى

وغير صالح للحياة؟  
ومن سيمضي في النهار  
غير المسخ المتبقي  
من كل هذه الجراحة؟  
/

لا أولاد من جديد  
بل تتراكم بي الميتات  
لأنك ببساطة  
اخترت فراقي  
ووضعت لوجعي وشماً  
كبيراً  
واسماً صغيراً  
وقلباً بلا وزن  
ولا قافية  
/

أنت بترت قلبي  
وأنا بترت أقدامي  
ومع هذا

تتدحرج الرؤوس

على الأرض

عدا رأسي

/

البحر أبي الوحيد

الذي فشلتُ في قتله

وأنتِ أُمي

التي أنكرتني

/

في عمر السابعة عشرة

كان صديقي يقول لي:

«لماذا لا تبكي؟»

فأقول له: «دموعي نفذت

منذ زمن

لقد كنتُ طفلاً بكاءً».

والآن أعود إلى عمر السابعة عشرة

لأبكي كل دموعي معك

/

... تعودين

ونلتقي

في بحر

في دماء

في دمار

في فكر

في غربة

في تضاريس الجسد

في وهم

في حلم

في دفء

في لذة

في صمت...

## الساحرة التي..

---

كانت تخرج من حكايتها

وتسير بيننا

قليلاً

ثم تعود

/

الساحرة الصغيرة

التي لم تكن تلمس الورد

أخذت قلبي

/

التي لاسمها ماء

ولروحها أسماء

وشكلها في المرأة غيمة

/

التي تبثكر الوردة

وتنادي الطيور

وتسير مع القمر

/

الساحرة التي بلا اسم

كانت فرحي الدائم

تنثر خلفها الجبال والأشجار والفرشات والعصافير

وتترك لي العالم جديداً لأسميه

/

الساحرة التي بلا وصايا

لا اسم لها

في البلاد

الساحرة التي ترمي قلبي

على الأرض

فأراه أصبح مفيداً لأول مرة

/

الساحرة

التي نثرت كل شيء

ورمت كل شيء

الساحرة

التي من ماء

وأسماء

وعيون وبحر

ورقي

وتعاويد

وألفة/ وآلهة

هذا الليل فيها

إذ يتناسل منا

ربيعاً

ويقويها

ويعيد إليها وجهها

/

الساحرة

التي ترمي

كرة

من قلبي

وتعود

موجة

/

الساحرة

التي ترتاح على كفي

وتسامر أيامي

وتغني وحدها

فأسمعها وحدي

وأبكي مثل الجميع

/

الساحرة

التي لها ما تريد

وأريد لي

أن أفهم لغة جديدة

كلما قابلتها

وأريد من العالم

أن ينسى كل ما قلته.

## الليلة الثانية

---

يتمسكُ بكِ المرض

ولا يترككِ

يسرقُ أنفاسكِ العابقة

كأنه لا يعرف

بأنكِ قد ترمشين

/

يقترُبُ من جلدكِ

يوغلُ جداً

يحاولُ

أن يتوقَّفَ

قليلاً

أن يمنحكِ

الحسرة  
أن يشرب  
ماء النيل  
/

يمنعك من النوم  
ويمطركِ بذكرياتٍ وضجر  
وأيام  
وصور  
ألا يرى الأشياء  
تتوقفُ عندك  
/

يريدُ أن يسكبَ  
نارَ الحمى  
أن يُنهي  
فصلَ الصيف  
أن يبعثرَ  
ديكورَ الصالة  
أن يمنعك من طرقِ الباب

أو إدخالِ القطِ من النافذة

/

يريدُ أن يزيدَ

دقائقِ قلبِكِ

أو يوقفها

أن يمنعكِ من الاستمتاع

أن يجفّف شعركِ الأزرق

وعيونكِ البيض

أن يمنع بعضكِ

من لمسِ بعضكِ

أن يتغيّر هذا العالم

بسببكِ

/

يحاولُ

أن يجعلني أسهر

لأفكّر فيكِ

فأنامُ دقائقَ لأكونَ معكِ

ثم أصحو

وأصحو  
لا أفكر  
ولا أنام  
ولا أعيش  
ولا أطير  
ولا أكون  
ولا أبقى  
ولا أغادركِ

## انتحار

---

يزهر اللوز الأخضر  
وينمو الحب  
وتفيض الأنهار  
وتخرج الحشرات من تحت الأرض  
تحمل الطيور أسماء جديدة  
ويغسل الناس أنفسهم  
من ملابسهم  
ويمشون بخفة وطيش  
الريح قوية  
والمطر مزاجي  
والغيوم مشتتة  
والعمر أطول مما يبدو

مقسّم على أرباع الساعة  
أبداً متّصلة...

البلد التي سقطت عن الخارطة  
البلد التي لم تجد تذكرة  
أو قبراً

البلد القاصرة  
المحاصرة

في ربيع مبكّر  
/

قبل نهاية اللعبة

تصبح الشاشة ساخنة

تصرف لمساتي كثيراً من طاقة البطارية  
تأتي أم أربع وأربعين وتتجول على رقبتني  
تزورني الفئران وتبتعد

تشتعل مدفأة الحطب وتنطفئ كلما أرادت

أضع بطارية كبيرة بجانبني

وأصل الهاتف بها

ولا أنام

يصل البطل إلى النهاية

وأموثُ من الممل...

إذا انتحرتُ يوماً

لن تكونوا السبب

بل

بطء

الإنترنت

/

أرمي اللافتات على العشب

تكلمي أمام جميع العناصر

إن كان لديك لسان

أو حق

انطقي اسم ذاك القتل

وردديه بين الموتى

أعرف أنك تملكين ما لا أملك

أعرف أنك متصلة دوماً

أعرف أنك بنت الصدفة

ومع هذا كوني أُمي

أعرف أنك لست بخير

هنا

ولكن "هنا" لا شيء حولك ...

تذوب الأرض

ويبقى الليل

يعود الغائب من قبره

وتمر كفه الحمراء

عبر كتفي

تختفي الغيمة

ويبدو الاسم.

## أحبك

---

كنت أقول إن السعادة قصة أخرى  
غير ما يجري معنا  
غير ما نعرفه في حياتنا  
ولكني الآن أكتب كلمة أحبك  
بينما تزقزق العصافير في الصباح  
/

أعشق هذا الليل الطويل  
وساعاته الأخيرة  
هذه الساعة التي تأتي  
بعد أن غرقت في النوم

## جدي

---

أنتقي من ذاكرتي  
هذا القمر  
لأطوف خلف جزائر  
الوهم  
وأعطيها صور  
أشتكي منها  
ومن تتبيل  
وهم البرد  
من روسيا  
وأريكا  
ومن جدي الأسطوري  
ومني إذ أتجاوزه كل يوم

جدي كان لامبالياً  
من طراز فريد  
فهم الدنيا  
وقرر ألا يكثرث  
لها  
كان وحيداً لأبيه  
فورثه  
وجلس  
لم يفعل شيئاً.. فقط جلس  
تصوّروا هذا الحظ  
الذي صاحب ذلك العجوز  
أورثه أبوه  
مالاً  
وأورثني  
أنا اللامبالاة  
هل هذا عدل؟  
كنت أكرهه جداً  
ثم فهمت أنني أشبهه

لا ينقصني إلا استبدال  
هراء كثير.. ببياض دائم  
وأجلس إلى جانبه  
في جنة العجائز.

## كلب

---

ضعتُ منذ زمن  
وأردتُ العودة  
دون أن أعرف أن الضياع.. طريق  
الوقوف حيث كنت  
حيثما سأكون  
التقاط الأنفاس  
العيش بحد ذاته  
دخان كثيف  
.. وعيون محترقة  
تلدغُ الإله الضائع

## ليال صيفية

---

على السطح  
أرى الطائرات تقصف ريف إدلب  
والنابالم يقصف ريف حلب  
وتنجح أم أربع وأربعين فقط في الوصول إلي  
فأصبح قاتلاً بدوري  
في شهر تموز  
أهرب من الهواء  
فأنام في الغرب  
وتقتلني الشمس باكراً  
وفي شهر آب  
لأجل الهواء  
أنام في الشرق

ثم توقظني الشمس  
بعد قطاف التين  
وفي الشهور التالية  
يغدو الجو حاراً ودبقاً  
ويتوقف البعوض قربي  
وأحياناً  
تمطر  
فأسقط  
إلى الأسفل  
وأغرق  
بدوري

## رفيف

---

أنتِ جميلة

كسارقة

كسكين

على قلوبنا

كشوكة

حتى أني أخاف الحديث عنك

أو نشر هذه القصيدة

كي لا أزعج حبيبتي

/

أنتِ جميلة

ضائعة

في سلطتها الزمنية

ولنعترف: السرمدية  
وأنا أقابلك بلا مبالاة..  
لقد أخذت مني يوماً كل اهتمام

## نابالم

---

شرائط النار حمراً  
فوقي  
في الليل  
ونجومي حقيقية  
وذائبة  
وسريعة  
وقاتلة  
وليّ الهواء  
ولا ماء  
أعلى  
وأسفل  
ذلك الضوء

على ما انقضى  
من أغنيات  
وما تبقى  
من سكاكين  
وما انطوى  
أو كان ماء.  
ما أودع اليأس  
إلا  
ليسمعي  
أو ما جنت  
منا الذراعان  
على الإيقاع  
فينا  
ثم ازدانت  
تفاصيل  
لموتي  
موت هذا الوقت  
كله

ليرتاح  
على ما انتهت  
من انتصار البرد  
في عمرٍ قديم.  
لَمْ يَسْتَقْوُونَ  
ولا يعونَ  
بنا الشَّفَةَ  
كل هذا الليل  
موقوفٌ  
وهذا الضوء طائر  
وإذا انتهت  
فيه الفراشاتُ  
سيرسلها  
ربيعاً  
في وجوهٍ ضاحكة  
لكنه الآن  
له كلمتين معكم:  
سوف يقتلكم

## ديوجين

---

1

أسقطُ في النسيان  
قطعَ ذهب  
لا يلمُّها العابرون  
وعليّ دفعُ ثمنها  
كلَّ يوم

2

أعترضُ  
على شكلِ عينيكِ  
واتساعِ الأفق

وراءك  
وشامتك  
الغائبة  
وحروفِ اسمكِ الخمسة  
وبريدِ العشاق  
ورحلتني كلِّها

### 3

أيامكِ تمضي في وادٍ  
آخر  
ووراءَ شفقتيكِ  
غابَ الزرع  
فإلى متى نعطي الهياكلَ  
سجونها  
وإلى متى يبرقُ فينا  
موتنا شجرة  
لنعيشَ مكبلين

ونسافرَ في مدى من ضباب  
وإلى متى ستبقى هذه الحكاية  
حكاية

#### 4

أرسلتُ في غرفِ التصويرِ  
قلبَ كلبٍ صغيرِ  
ناضجِ  
مولعٍ بالحنانِ  
ميتِ  
ليس له نظيرِ  
غاب من فمي  
في بحرِ التفسيرِ

#### 5

ميتِ  
واثقُ بيديِ  
مولعُ بالفضاءِ  
العقيمِ

قادمٌ من رفوفِ  
بلا ذاكرة  
سادرٌ في سديمٍ  
مُنْتَشِرٍ مِثْلَ وَهْمِ الرُّؤْيِ  
مُتَخَنٌ مِثْلَ جَرِحِ قَدِيمِ  
رافِعٌ لِلألى يعبرونُ  
إصبعي  
رايةً للجنونِ  
غامضٌ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَكَ  
وَلِكِ إِذْ تَجِيئِينَ  
معنایِ  
والهوى والسنينُ

## 6

بيدي على الليلِ  
للإنسانِ  
في الذكرى  
يدٌ وحصارٌ

ومدى يطلُّ  
ويسكبُ  
المارينَ  
في غرقِ الجدارِ  
ولا بلادَ  
سوى الدروبِ

## 7

أتوجُّ هامشِ الماضي  
على ليلِ الصدى  
ورقاً  
وأعرفُ في الدمِ  
القاضي  
بأعماقي  
صدىً وصدىً  
وأرسلُ لليدِ  
التذكارةَ  
وهماً

كَانَ أَوْ قَمْرًا  
سَيَنْفَعُ هَذِهِ الْأَنْقَاضَ  
أَنْ تَرْتِي الْمِيَاهَ  
سَدَى

## 8

وَأَعِينُ لَيْلِي كِي يَطِيرُ  
عَلَى التَّعَاوِيذِ  
فَمَا عَذَبَ الْمَصِيرُ  
بَلَا فِيمَ أَمْضِي  
دَمِي  
قَلْبًا  
شِرَاعًا  
أَوْ حَصِيرُ

## 9

رَأَيْتَكَ فِي الدَّمَاءِ  
رِثَاءُ  
تَنَادِينَ الْمَدَى

أشلاء  
فهل للوقتِ ومضُ دمي  
أم الإنسانُ  
كان هواءً

## 10

أرضي بها  
وعِيُّ بها  
ماضٍ على صوتٍ لها  
أعطي  
شفاهها .. "ها"  
وأستقصي .. ها

## 11

ومضيتُ في بلدٍ خرابٍ  
أعطي الحقيقةَ  
للسرابِ  
وأرقبُ الصمتَ العظيمَ  
على الشعابِ

كُلُّ ما في الأَرْضِ .. يعطي  
الأَرْضَ .. معنى الاكْتِتابِ

## 12

وما لي في الحروفِ إذا  
في النارِ ضَعْتُ  
وَحَبَّذا  
قد كانَ صوتي .. مُنْقِذاً  
مَنِّي .. وهذا الصوتُ ذا

## في الأزمنة الغابرة

---

في الأزمنة الغابرة

كانت الملائكة تعود إلى السماء

بعد نهاية القصص

يأتي السل

يمتص الجسد ببطء

ويترك الروح عائمة

امتلك الناس وقتاً

التقوا

وابتسموا ونسوا

تتكون السنة من فصول

والفصول من أيام

والأيام من ساعات

كان الموت جميلاً

والشاعر يسبك

الذهب

الآن نختبئ تحت المطر

دون حماية دولية

أو إلهية

نفقد القدرة على الانتصاب

بعد كورونا

أو قراءة الروايات

تبقى البسمة ثابتة

ونمر أمامها جميعاً

لننساها

نتذكر الأيام التي تلقينا فيها سكيناً

أو نمنا دون عشاء

ويذيب الشاعر قلبه في الأسيد

حتى لا يعود كذلك.

## إبحار

---

### 1

أستيقظ بكتفٍ مخلوع

هل حاربت؟

هل ذهبت إلى بلاد أخرى؟

هل حلمت؟

لا، لقد نمثُ فقط

### 2

أخلط السم ببعض العسل

وأشربه قبل الإفطار

أخلط السم بأحذية العابرين

وألعق الشوارع مرة واحدة

أخط السّم بأحلام الموتى  
وأعود بكابوس وعظمة

### 3

وجدتُ الخريف يتحدّث  
والربيع ينزف  
فكرهتُ الشتاء  
وبقيتُ في الصيف إلى الأبد

### 4

رأيتُ الموتى يستيقظون  
ويسIRON  
ليلتهموا ما بقي  
ما بقي  
ما

### 5

كما سرقوا الهواء  
سيسرقون العبث

ينقصكم جدار خامس  
وتعملون بدوام كامل

## 6

لا آخذ شيئاً  
لا أعطي شيئاً  
لا أشفى  
ولا تزدد جراحي.  
لم أولد من قبل  
ولم تقتليني  
لن أسكن قلبك  
ولن تعرفيني.  
فقط أعيد مشهد السقوط  
من جديد

## 7

تستطيعين أن تقبضي على ذراعي بقوة  
وتمنعها من الكتابة  
تستطيعين منعي من التنفس

تستطيعين أن تجبريني على القذف  
ثلاث مرات متواصلة  
كما لو أنني في حلم  
تستطيعين أيضاً أن تكوني امرأة محايدة  
بلا قلب  
وأنا أسيل أمامك دون توقف

## 8

لا أحتاج إلى سماء  
لكن هل أحتاج إلى أرض؟  
لا أعرف اسمي  
ولا أجعله  
لا أمضي كالضوء  
ولست حجراً  
أو شجرة

## 9

أحياناً أحب  
وأترك الكتابة

أحياناً أكتب

وأترك الحب

علكة في فمي

أو فمها

تفشل في قتلنا

## 10

وسط ضباب مسائي بارد

وأنا أنسلُّ بين حاوية قمامة وسيارة

وأمضي على رصيف مكسّر

رأيت شغفي يلوذ بجدار

لم أقترّب منه

ولم ألتفتُ

كان مطارده قد أطبقوا الحصار حوله

ونظر أحدهم نحوي شذراً

بعد بضعة خطوات التفتُ

وقد صار كل شيء

ظلالاً

ربما أفضل.. من وجوده معي

## 11

أحياناً تحضنني الشمس

أو تبالغ بذلك

أو يظهر نتوء على رأسي

أو يتورّم فكّي

أو تتشنّج ساقي

أو يحترق أسفل قدمي

أو تبرّد أمعائي

أو يتبحّر قلبي

أو تسقط أسناني

أو أحلم بالقدرة على الأرق

والنوم

مثل عصور أخرى

أو يكون اليوم جميلاً

فأمتلك علامة x صغيرة

على خدي

لكني غبيّ دوماً  
وكلما ظهر القمر، ركلته

## 12

روحان  
من قطة شاردة  
ذئبان  
في وادٍ مظلم  
نجمان  
ماتا دونَ الضوء  
خيالان  
في شخص مفقود  
نسيان  
لا حدود له  
خلود  
نصف حياة

## قصة أخرى

---

أنا بارعٌ في إفسادِ السحر  
ولكنك تنقذينَ الأسماك  
من الغرق

/

في ماضٍ بعيد  
في مكانين مختلفين  
في زمانين بعيدين  
أنقذ الصيادون  
سمكتين من الغرق  
الأولى ابتعدت عن البحر  
وقررت العودة إليه  
يوماً ما

لتموت  
والثانية وصفته بالحلم  
وأن استيقاظها  
منه  
كابوس  
تعيش السمكة الأولى بسعادة  
ولا تأبه بالحدود البحرية  
تبتسم للعابرين  
وتنساهم  
تمر بينهم  
بسرعة  
تعرف أن وجوههم  
مثلها  
بعيدة عنه  
بينما تشرب الثانية  
البحر كله  
كلما نامت  
ولا ترى لها وجهاً

في النهارات.  
قبل إغلاق سوق السمك  
بثوانٍ  
وصلت دفعة جديدة  
وقلبوا الأسماك  
وباعوا رؤوسها  
وتركوا الأجساد  
ولم يلمسوا سمكتين  
إحداهما بلا وجه  
والأخرى مرآة.

**ملاحظة:**

كتبت هذه القصائد ما بين 2023 و2024

## حسين جرود



- شاعر سوري من مواليد 1991. درس الهندسة الإلكترونية في جامعة حلب. يعمل في التحرير الصحفي وكتابة التحقيقات منذ 2014.
- نشر نصوصاً أدبية ومقالات في مجلات سورية وعربية عدة، منها: جبرون - سوريتنا - الحركة الشعرية - رصيف 22.
- محرر في موقع أنا أصدق العلم سابقاً.
- عضو هيئة تحرير مجلة أوراق.
- مترجم مقالات في دار تكوين للنشر.
- عضو المكتب التنفيذي ورئيس اللجنة الإعلامية في رابطة الكتاب السوريين.

## صدر للشاعر الأعمال التالية:

1. فلسفة القاع - دار كتابك فرنسا - 2016
2. المجموعة الناقصة - رابطة الكتاب السوريين - 2021
3. صدرت النسخة الرقمية عن «ألف ياء» 2026  
الكتاب رقم صفر - شعر - 2022 -
4. صدرت النسخة الرقمية عن «ألف ياء» 2026  
نجم وسارة - رواية - 2022 -
5. صدرت النسخة الرقمية عن «ألف ياء» 2026  
جنود البحر - نصوص - 2023
6. سوق الأحد - شعر - 2023 -
7. صدرت النسخة الرقمية عن «ألف ياء» 2026  
سمكة في الماء - شعر - 2024 -
8. صدرت النسخة الرقمية عن «ألف ياء» 2026  
سر ديوجين - شعر - 2026،
9. صدرت النسخة الرقمية عن «ألف ياء» 2026  
في مقهى بروس - مقالات - ترجمة - 2026
- 10.